ولم تزل الأحوال تختلف عليه وتتقلب به إلى أيام المتوكل على الله فلما عزل محمد القاضي أحمد
بن أبي دواد عن القضاء فوض الولاية إلى القاضي يحيى وخلع عليه خمس خلع ثم عزله في سنة
أربعين ومائتين وأخذ أمواله وولي بعده جعفر بن عبد الواحد بن جعفر بن سليمان بن
علي بن عبد الله بن العباس الهاشمي فجاء كاتبه إلى القاضي يحيى فقال سلم الديوان فقال شاهدان
عدلان على أمير المؤمنين أنه أمرني بذلك فأخذ منه الديوان قهرا وغضب عليه المتوكل فأمر
بقبض أملاكه وألزم منزله ثم حج وحمل أخته معه وعزم على أن يجاور فلما اتصل به رجوع المتوكل
له في المجاورة رجع يريد العراق فلما وصل إلى الربذة توفي بها يوم الجمعة منتصف ذي
الحجة سنة اثنتين وأربعين ومائتين وقيل غرة سنة ثلث وأربعين ودفن هناك رحمه الله
تعالى وعمره ثلث وثمانون سنة وأكثم بفتح الثاء المثلثة وبعدها ميم وهو الرجل العظيم البطن
والشبعان أيضا يقال بالثاء المثلثة والتاء المثناة من فوقها ومعناهما واحد ذكره في كتاب
المحكم وحكى أبو عبد الله الحسين بن عبد الله بن سعيد قال كان يحيى بن أكثم القاضي صديقا
وكان يودني وأوده فمات يحيى فكنت أشتهي أن أراه في المنام فأقول له ما فعل الله بك فرأيته
في المنام فقلت له ما فعل الله بك فقال غفر لي إلا أنه وبخني ثم قال لي خلطت علي في الدنيا فقلت يا رب
اتكلت على حديث حدثني به أبو معوية الضرير عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنك قلت إني لأستحيي أن أعذب ذا شيبة شاب في الإسلام
بالنار فقال قد غفرت عنك يا يحيى وصدق نبيي إلا أنك خلطت علي في دار الدنيا هكذا ذكره
أبو القسم القشيري في الرسالة وقطن بفتح القاف والطاء المهملة وبعدها نون وسمعان
بفتح السين المهملة ومشيخ كشفت عنه كثيرا من الكتب وأرباب هذه الصناعة ولم أقف منه
على حقيقة ثم وجدت في نسخة من تاريخ بغداد للخطيب وهي صحيحة مسموعة وقد قيده بالقلم
بضم الميم وفتح الشين المعجمة وفتح النون المشددة وفي آخره جيم هذا آخر ما وقفت عليه و
الله أعلم بالصواب ثم وجدته في المؤتلف والمختلف لعبد الغني بن سعيد كما قيل ههنا
والأسيدي بضم الهمزة وفتح السين المهملة وكسر الياء المثناة من تحتها وتشديدها وبعدها
دال مهملة هذه النسبة إلى أسيد وهو بطن من تميم يقال له أسيد بن عمرو بن تميم وقد تقدم
الكلام على التميمي والمروزي والربذة بفتح الراء والباء الموحدة والذال المعجمة وبعدها هاء ساكنة
وهي قرية من قرى المدينة على طريق الحاج ينزلونها عند عودهم إلى العراق وهي التي نفى عثمان
بن عفان أبا ذر الغفاري رضي الله عنهما إليها وأقام بها حتى مات وقبره ظاهر هناك يزار وميلة
بكسر الميم وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح اللام وبعدها هاء ساكنة وهي بليدة من أعمال إفريقية و
توفي جعفر بن عبد الواحد القاضي المذكور ويكنى أبا عبد الله سنة ثمان وخمسين ومائتين وقيل
سنة ثمان وستين وقيل سنة تسع وستين بطرسوس والله أعلم **أبو زكريا يحيى بن**
عبد الوهاب بن الإمام أبي عبد الله محمد بن إسحق بن محمد بن يحيى بن منده بن الوليد بن
منده بن بطه بن استندار بن جهار بخت بن فيرزان واسم منده إبرهيم ومنده لقب
وقيل اسم استندار بن جهار الفيرزان العبدي وكان من الحفاظ المشهورين وأهل بيت
الحديث المذكورين وقد سبق ذكر جده أبي عبد الله محمد في حرف الميم وهو ابن زكريا أبي عمرو

الحافظ ابن منده

أبي عبد الله بن أبي محمد بن أبي يعقوب من أهل أصبهان وهو محدث ابن محدث بن محدث
كان جليل القدر وافر الفضل واسع الرواية ثقة حافظا فاضلا مكثرا صدوقا كثير التصانيف
حسن السيرة بعيدا من التكلف وهو بيته في عصره خرج التخاريج لنفسه ولجماعة
من الشيوخ الأصبهانيين وسمع أبا بكر محمد بن عبد الله بن ريذة الضبي وأبا طاهر محمد بن
أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الكاتب وأبا منصور محمد بن عبد الله بن فضلويه الأصبهاني و
أباه أبا عمرو وعميه أبا الحسن عبيد الله وأبا القسم عبد الرحمن وأبا العباس أحمد بن محمد
النعمان القصاص وأبا عبد الله محمد بن علي بن محمد الجصاص وأبا بكر محمد بن علي بن الحسين
الجوزداني وأبا طاهر أحمد بن محمود الثقفي ورحل إلى نيسابور وسمع بها أبا بكر أحمد بن منصور
البيهقي وبهمذان أبا بكر محمد بن عبد الرحمن بن محمد النهاوندي وبالبصرة أبا القسم إبرهيم
بن محمد الشاهد وعبد الله بن الحسين السعداني وجماعة كثيرة سواهم وصنف تاريخ
أصبهان وغيره من المجموع ودخل بغداد حاجا وحدث بها وأملى بجامع المنصور وكتب
عنه الشيوخ منهم أبو الفضل محمد بن ناصر وعبد القادر بن أبي صالح الجيلي وأبو محمد
عبد الله بن أحمد بن أحمد بن أحمد بن الخشاب النحوي في خلق كثير لشهرته وبيته وروى
عنه أبو البركات عبد الوهاب بن المبارك الأنماطي الحافظ وأبو الحسن علي بن أبي تراب
الزنكوي الخياط البغدادي وأبو طاهر يحيى بن عبد الغفار بن الصباغ وأبو الفضل
محمد بن هبة الله بن العلا الحافظ وجماعة كثيرة وذكره الحافظ ابن السمعاني في كتاب
الذيل وقال كتب إلي بالإجازة بجميع مسموعاته ثم قال سألت عنه أبا القسم إسمعيل بن
محمد الحافظ فأثنى عليه ووصفه بالحفظ والمعرفة والدراية ثم قال سمعت أبا بكر محمد بن
أبي منصور بن محمد الكعنوي الحافظ يقول بيت بن منده بدئ بيحيى وختم بيحيى يريد
في معرفة الحديث والعلو والفضل وذكره الحافظ عبد الغافر بن إسمعيل بن عبد الغافر
الفارسي المقدم ذكره في سياق تاريخ نيسابور فقال أبو زكريا يحيى بن عبد الوهاب
بن منده رجل فاضل من بيت العلم والحديث المشهور في الدنيا سافر وأدرك المشايخ وسمع
منهم وصنف على الصحيحين وكان يروي بإسناد متصل إلى بعض العلماء أنه قال كثرة
الضحك أمارة الحمق والعجلة من ضعف العقل وضعف العقل من قلة الرأي وقلة الرأي
سوء الأدب وسوء الأدب يورث المهانة والجهل طرف من الجنون والحسد داء لا دواء له
والنميمة تورث الضغائن وكان يروي بالإسناد المتصل إلى الأصمعي أنه قال دخلت في
البادية إلى مسجد فقام الإمام يصلي فقرأ إنا أرسلنا نوحا إلى قومه وارتج عليه فجعل يرددها
ويقول إنا أرسلنا نوحا إلى قومه فقال أعرابي من ورائه وهو قائم يصلي يا هذا إن لم
يذهب نوح فأرسل غيره وكان يحيى المذكور كثيرا ما ينشد

عجبت لمبتاع الضلالة بالهدى ... وللمشتري دنياه بالدين أعجب
وأعجب من هذين من باع دينه ... بدنيا سواه فهو من ذين أعجب

وكانت ولادته في غداة يوم الثلثاء تاسع عشر شوال سنة أربع وثلثين وأربعمائة وتوفي
يوم عيد النحر سنة اثنتي عشرة وخمسمائة بأصبهان ومولده بها أيضا رحمه الله تعالى ولم

Copyright King Saud University